



AL KALIM

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة «ما في البداوة عيب»
مقاربة حول الدفق الاستراتيجي في شعرية الأمير.
أ.د. محمد بشير بويجيرة
- التشكيل الصوتي وأثره الجمالي
في مسرحية أميرة الأندلس لأحمد شوقي.
الباحث: نازغة بلعيد
- الرحلة في الأدب الجزائري القديم.
د. العزوي فتيحة
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان.
الباحثة: فاطمة مقدم
- القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة.
دين الدين بخولة
- المعجم المتخصص ومكانته في البحث المعجمي الحديث.
أ. حاج هني محمد

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 03 / 2017

مدير المجلة: أ.د. مكي درار
رئيس التحرير: أ.د. سعاد بسناسي

أ.د. عبد القادر
شارف
أ.تازغت بلعيد
د.الميلود منصوري
د.نورالدين زراي
د.زهرة عابد
أ.فاطمة بن عدة
أ.هشام رحال

ISSN: 2543-3822

الإيداع القانوني: جوان 2017

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

أ.د.مكي دزار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد البشير بويجرة	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.مختار حبار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد ملياني	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتابة
أ.د.عقار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمد بوعياض دباغ	جامعة الجزائر 2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمري/تيزي وزو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عمارية	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربية السعودية
أ.د.عبد الرزاق مجدوب	المملكة المغربية/مراكش
أ.د.أحمد الجوة	تونس
د.محمد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا

الهيئة العلمية
والاستشارية

توجه المراسلات: majalatakalim@gmail.com

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 03 / 2017

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللهجات ومعالجة الكلام) بنشر كل بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسيولسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتم المجلة بكل البحوث العلمية المهتمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعبيرات اللهجية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجددا بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalataklim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 03

			الاقتناحية
04	أ.د. محمد بشير	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة "ما في البداوة عيب" بويجرة
			الاستعارة واللغة، والإبداع
09	أ. بوروية حميد	جامعة أبي بكر بلقايد/تلمسان	المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا
			القاف والكاف أنموذجا
34	الباحث: تازغت	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	التشكيل الصوتي وأثره الجمالي
	بلعيد		في مسرحية أميرة الأندلس لأحمد شوقي
45	د. العزوني فتيحة	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	الرحلة في الأدب الجزائري القديم
59	الباحثة: فاطمة	المركز الجامعي أحمد	صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية
	مقدم	زبانه/غليزان	غليزان
76	د. فاطمة بن عدة	المركز الجامعي أحمد	التعاملات الصوتية بين الفصحى
	زبانه/غليزان		واللهجة الغليزانية
86	الباحثة: لويضة	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	الأنساق الصوتية والدلالية للحضرة،
	مغاري		مقاربة سيميائية
98	د. بن الدين بخولة	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في
			أبنية الكلمة
122	الباحث: طاهري	جامعة جيلالي اليابس/سيدي	الصوائت العربية عند علماء التجويد
	عيسى	بلعباس	
140	د. إبراهيم أحمد	جامعة الأقصى غزة – فلسطين	معاني الأفعال المزيدة ودلالاتها في غربة
	سلام الشيخ عيد		الراعي
169	أ. حاج هني محمد	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	المعجم المتخصص ومكانته في البحث
			المعجمي الحديث
182	أ. عز الدين لعناني	جامعة سطيف 2	تشابك البنية الحملية والوظيفية
			والمكونية في النحو الوظيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلة من مقالات، في مختلف المستويات اللسانية، والموضوعات الأدبية، والمجالات الاجتماعية.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكرية، وخلفيات اجتماعية، وظلال إنسانية. ومبتغى هذه الدورية، نصف الحولية، . بعد صدور العدد الثالث . في موضوع اللهجة واللهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفية، بين أصالة التعبير الفصح، والمنطوق اللهجيّ النظيف، وأن تصنّف الغريب والدخيل، وأن تضع كلّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللهجة، وثانيهما ترفيعها. وحول التنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كفاءات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلة، والتحليل الموجّه إلى كفاءات التعامل مع اللهجة، والتعليل المدبّر في التفكير اللهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التعبير اللهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاوزه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربية، وهي الفاعل البالغ التأثير في النطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغية بكلّ أبعادها التاريخية والاجتماعية، وتلويحاتها الصوتية، وإيحاءاتها اللفظية. وعددها كثير. ثمّ اللغة التّركية بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجي وخزناجي) والفرنسية بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسة في المفردات والتراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيات وشامبرات) ثم الإسبانية، وبعض الشذرات من لغات عالمية كالهندية، والباكستانية، والفارسية، والعبرية، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصة.

وباعتماد المسموع من اللهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التصنيف حسب التوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمادنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

المعجم المتخصص ومكانته في البحث المعجمي الحديث

قراءة في المفهوم، الخصائص والأنواع

أ.حاج هني محمد

جامعة حسية بن بوعلي- الشلف

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى التعريف بالمعجم المتخصص، وإبراز مكانته في الصناعة المعجمية الحديثة؛ وذلك انطلاقاً من رصد أهم المصطلحات الدالة عليه في الدراسات اللسانية الحديثة، مع بيان مفهومه لدى أهل الاختصاص، وبعدها يتم تحديد أهم الفروق الموجودة بينه وبين سائر الأنماط المعجمية الأخرى؛ على غرار الموسوعة، والمعجم الموسوعي، والمسرد، والملفظة، ثم يتم الانتقال لبيان الخصائص المميزة للمعجم المتخصص؛ وذلك بمقارنته بالمعجم؛ بغية استخلاص أهم ملامح التمايز بينهما؛ سواء تعلق الأمر بالعلم، أو النشأة، أو المادة، أو الوضع، أو الرصيد المعجمي، أو القارئ المستهدف، أو درجة الاستقرار، أو نسبة التداول، مع توضيح الضوابط المنهجية لهذا المصنّف؛ من خلال كشف أهم أنواعه، بناءً على ثلاثة معايير هي: عدد اللغات، والحجم، وشكل الإصدار.

الكلمات المفتاحية: المعجم المتخصص، صناعة المعاجم، البحث المعجمي الحديث، المفهوم، الخصائص.

مقدمة:

يعرف مجال صناعة المعاجم العديد من الأنماط المعجمية، التي تتباين مضامينها بتنوع أهدافها، وتختلف مناهجها بحسب نوعية القارئ المستهدف، فبالإضافة إلى المعجم العام، والموسوعة، والمسرد، يأخذ المعجم المتخصص مكانته المتميزة بين هذه المصنّفات؛ فهو يحتل مكانةً بالغة الأهمية في هذا الحقل اللغوي؛ نظراً لما يؤديه من وظائف معرفية وحضارية، من شأنها مساعدة المختصين في شتى الحقول المعرفية على معرفة المصطلحات العلمية، والإلمام بمفاهيمها بكل سهولة؛ فإلى متى ما هو المعجم المتخصص؟ وفيما تتجلى خصائصه؟ وما هي أهم أنواعه؟

1- المعجم المتخصص: (Dictionnaire spécialisé)

أ- المصطلح:

اختلفت الدراسات المعجمية الحديثة حول تسمية هذا النوع من المعاجم، وتباينت المصطلحات التي أطلقها الباحثون العرب عليه؛ فهناك من يسميه المعجم المختص¹، وهناك من يسميه المعجم الخاص²، وفريق ثالث يطلق عليه المعجم المتخصص³، وفريق رابع ينعته بمعجم المصطلحات⁴، ويسمي آخرون هذه المصنّفات معاجم التخصص⁵.

ولكن المصطلح الشائع في الدراسات المعجمية الحديثة هو "المعجم المتخصص"؛ فمن بين واحد وعشرين (21) مؤلفاً معجمياً، استخدم تسعة (9) منها هذه التسمية للدلالة على هذا المعجم؛ وذلك لكونه يعالج مصطلحات تخصص ما، أما المصطلحات الأخرى - الخاص والمختص والمصطلحات - فوردت بنسب ضئيلة.

واستناداً لهذه العينة فإنّ التسمية الشائعة لهذا المعجم لدى الباحثين العرب هي "المعجم المتخصص"، ووضعه هو من تخصص في علم، أو أدب، أو فن؛ وهذا ما يدعمه المعجم الوسيط؛ لأنّ من معاني تخصص "انفرد وصار خاصاً. يُقال: خصّ به فتخصّص، به وله: انفرد به، وله. ويقال: تخصّص في علم كذا: قصر عليه بحثه وجهده"⁶، وهو ما ينطبق على هذا المعجم الذي ينفرد بمعالجة مصطلحات مجال معرفي محدد، فهو متخصص.

ب- المفهوم:

أعطى الدارسون المحدثون عدّة تعاريف للمعاجم المتخصصة؛ فهذا عبد الله العلايلي يقدّم المعجم العلمي على أنّه "يفرع فيه لخدمة الاختصاص وحده، فتوضع ألفاظه مبنية على شرح تخريجي يتولاه أهل الاختصاص ليأتي على صورة وافيه"⁷.

في حين يرى حسن ظاظا أنّ المعاجم المتخصصة "تهتمّ بحصر مصطلحات علم معيّن أو فنّ قائم بذاته وشرح مدلول كلّ مصطلح حين استعمال أهله والمختصين به"⁸، ويتوسّع علي القاسمي في تعريف هذا المعجم انطلاقاً من مادّته ووظيفته؛ فهو - حسب - "يعالج قسماً واحداً من المفردات المختصة بأحد فروع المعرفة بهدف مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته"⁹.

أما محمود فهبي حجازي فيرى أنه من المعاجم "التي تقدّم الألفاظ الخاصّة بفرع من فروع العلم"¹⁰، وفي نفس المساق يسير المسدي إذ "يرتكز القاموس المختصّ- أو ما يسمّى بالقاموس الفنيّ- على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم"¹¹.

ويعرف الجيلالي حلام هذا النوع من المؤلفات بكونها "معاجم تهتم برصيد مفرداتي في مجال من المجالات العلمية الخاصّة"¹²، في حين يرى جواد حسني سماعة أنّ المعجم المتخصّص عبارة عن "كتاب يتضمن رصيذاً مصطلحياً لموضوع ما مرتّباً ترتيباً معيّناً، ومصحوباً بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعزّزاً- ما أمكن- ببعض الوسائل البيانيّة المرافقة (كشّافات، سياقات، صور، جداول) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة"¹³.

ومما سبق يتجلّى اتفاق الدارسين حول اختصاص هذا المعجم بحقل معرفي معيّن، مع ضبط مصطلحاته بشروح وافية، ولكن باستثناء التعريف الأخير الذي تضمّن كافّة عناصر المعجم، فإنّ جلّ التعاريف الأخرى لم تشر إلى قضية الترتيب التي تعدّ عنصراً أساسياً في بناء المعجم أيّاً كان نوعه.

وبناء على ما تقدّم، فإنّ المعجم المتخصّص هو مؤلّف يختصّ بحقل معيّن من حقول المعرفة، يرصد مصطلحاته وفق ترتيب معيّن، ويحدّدها بتعاريف دقيقة، مع الاستعانة ببعض الوسائل التوضيحية كالصور والجداول.

2- المعجم المتخصّص والأنماط المعجمية الأخرى:

يُميّز المعجميون بين خمسة أصناف معجمية؛ تختلف فيما بينها اختلافاً جذرياً، وهذه الأنماط هي: المعجم، والموسوعة، والمعجم الموسوعي، والمسرد، والملفظة.

أ- الموسوعة: (Encyclopédie)

ومن تسمياتها كذلك "دائرة المعارف"، أو "المعلّمة"، ويقابلها المصطلح الغربي (encyclopédie) المشتق من اللغة اليونانية، وبالضبط من الجملة (ENKUKLIOS) (PAIDEIA) المكونة من جزأين: أولهما (ENKUKLIOS) ومعناه "دائري" و "ما اشتمل على دائرة تامة"، والثاني هو (PAIDEIA) ومعناه "التربية والمعارف الخاصّة بعلم أو فن"¹⁴، ولم

يشع استعمال هذا المصطلح في أوروبا إلا في حدود القرن الثامن عشر الميلادي من خلال صدور أول موسوعة غربية موسومة بـ "الموسوعة أو المعجم العقلاني للفنون"¹⁵.

وكان المعجم الوسيط قد حدد مفهومها بأنها "عمل يضم معلومات عن مختلف ميادين المعرفة، أو عن ميدان خاص منها، ويكون عادة مرتباً ترتيباً هجائياً"¹⁶.

وعرفها بطرس البستاني في مؤلفه "دائرة المعارف" بأنها "قاموس عام لكل فن ومطلب"¹⁷؛ فهي بذلك "كتاب ضخم متعدد الأجزاء عادة، مشتمل على موضوعات شتى في الأدب، والفن، والعلم، والتاريخ، وغيرها من العلوم والمعارف الإنسانية، متضمنة المحصّلات التي انتهى إليها رجال الاختصاص، إضافة إلى صور الأعلام والرسوم، والجداول الإحصائية، والخرائط الجغرافية، والصور التوضيحية، والحيوانات، وغيرها"¹⁸.

فإذا كان المعجم يفسّر مادة "النحو" مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإن الموسوعة تعزّف بعلم النحو، وتبين نشأته، ومراحل تطوره، وأهم رجاله، ومصادره ومراجعته، فهي بذلك مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع.

يمكن أن تكون الموسوعة عامة استيعابية تشتمل على علوم ومعارف شتى؛ مثل "دائرة معارف القرن العشرين" لمحمد فريد وجدي، كما تكون متخصصة في مجال بعينه؛ على غرار: دائرة المعارف الإسلامية، والموسوعة الطبية الحديثة.

ب- المعجم الموسوعي: (Dictionnaire encyclopédique)

لما بحث اللسانيون المحدثون العلاقة بين المجموعة والموسوعة، انتهوا إلى وجود ثلاثة مستويات:

- الأول هو الموسوعة: وهي تقدم معلومات عن العالم أو الكون.
 - الثاني: هو المعجم اللغوي: ويقدم معلومات عن اللغة التي تستعمله الجماعة اللغوية.
 - الثالث: وهو المعجم الموسوعي: وهو جامع بين المستويين الأول والثاني¹⁹.
- ويحدد جورج مونان ماهية هذه المستويات وفق هذه المعادلات:

1- [+موسوعة] [-لغة] = موسوعة مواد.

2- [+موسوعة] [+لغة] = معجم موسوعي.

3- [-موسوعة] [+لغة] = معجم لغوي²⁰.

وهكذا يتجلى أنّ "القاموس اللغوي والموسوعة على طرفي نقيض، وأنّ القاموس الموسوعي يأخذ من الاثنين، فليس هو قاموساً لغوياً خالصاً لأنّه يهتم بوصف الأشياء أيضاً، وليس هو موسوعة خالصة لأنّه يهتم باللغة أيضاً"²¹.

ولقد أضاف حلام الجيلالي معادلةً رابعةً تحدد مفهوم المعجم المتخصص؛ وذلك لأنّه يكتفي بإعطاء الدلالة الاصطلاحية دون الثقافة الموسوعية؛ التي ترتبط بالأعلام، والأشياء، والآثار، أو اللغة التي تمثل النظام اللساني، وما يتصل بالمدخل من معلومات صوتية، وصرفية، واشتقاقية، ونحوية، كما في هذا الشكل:

د- [- موسوعة] [- نظام لساني] [+ دلالة اصطلاحية] = معجم متخصص²².

فالمعجم المتخصص نمط معجمي مختلف تماماً عن المعجم والموسوعة؛ وذلك لأنّ مداخل رصيده المعجمي هي مصطلحات (Termes)، يتم تداولها بين أهل الاختصاص في مجال معرفي محدّد.

ج- المسرد (Glossaire):

يرى جورج مونان أنّ (Glossaire) يدلّ على:

- قوائم معجميّة تقع في نهاية مؤلّف ما، ويعطي قائمة أبجديّة لكلمات معجم المفردات المتخصص المستخدم.
 - قواميس موجزة مزدوجة اللغة موضوعة في ختام مقتطفات مدرسية.
 - قوائم أبجديّة لمعجم مفردات متخصص أو لهجي²³.
- أمّا مفهومه في معجم ديبوا فهو: "معجم يأخذ شكل ترجمة بسيطة لمعاني الكلمات النادرة أو غير المعروفة"²⁴، وهو كذلك "قائمة ألفبائية، غالباً، تجمع المصطلحات المستعملة في حقل ما من المعرفة مع شرح لها"²⁵، كما تأتي المسارد عادة في شكل ملاحق للمصنّفات اللغوية الحديثة، ولاسيما المترجمة منها²⁶.
- ومما سبق يمكن القول أنّ المسرد يأخذ أحد الشكلين:
- قائمة ألفبائية تشرح الكلمات الصعبة أو الغامضة الواردة في ذيل كتاب أو نصّ، بغرض تيسير الفهم.
 - أو قائمة ألفبائية لمصطلحات مجال معرفي معيّن، إمّا أحاديّة اللغة أو ثنائيّتها.

وعليه فالمسرد – عموماً – عبارة عن قائمة ألفبائية للمصطلحات أو الكلمات الصعبة، تُوضَع في نهاية مؤلف ما تسهياً للاستفادة منه، وتيسيراً لاستيعاب مفاهيمه.

د- المِلْفُظَة: (Vocabulaire)

ومفهومها في المصطلحيات "قائمة أحادية اللغة، تحصي المصطلحات الواردة في ميدان ما وتكون مصحوبة بالتعاريف ومرتبّة إمّا ألفبائياً أو تصنيفياً"²⁷؛ فهي بذلك رصيد مصطلحيّ يحدد مفاهيم قطاع معرفي، ويضبطها ضبطاً دقيقاً.

ومن نماذجها ما أورده خالد الأشهب في ختام ترجمته لكتاب "دليل المصطلحية" لمؤلفيه سيلفيا بافيل وديان نوليت؛ إذ يرصد مصطلحات حقل المصطلحيات مرتبة ألفبائياً مع تعريفها؛ ومثال ذلك: "أحادية المعنى: علاقة أحادية بين مفهوم مختص والمصطلحات التي تسميه حيث كل تسمية لا تتمثل سوى المفهوم المعنى"²⁸.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن استنتاج عدّة فروق بين الأنماط المعجمية حينما ترتبط بحقل معيّن، سواء من حيث طبيعتها، أو نوعية مداخلها، أو عدد لغاتها، أو نمط تعريفها²⁹:

النمط	طبيعته	مداخله	مجاله	لغاته	التعريف
المعجم المتخصّص	كتاب	مصطلحات	خاص	أحادي/متعدّد	+
الموسوعة	مجلّدات	ألفاظ/ مصطلحات	شامل	أحادية/متعدّدة	+++
المعجم الموسوعي	كتاب	ألفاظ/ مصطلحات	عام/ خاص	أحادي/متعدّد	++
المسرد	قائمة	ألفاظ/مصطلحات	خاص	أحادي/متعدّد	-
المِلْفُظَة	قائمة	مصطلحات	خاص	أحادي	+

يتضح من الجدول أنّ المعجم المتخصّص يقتصر على إيراد مصطلحات مجال معرفي مرتبة معرفة، بخلاف الموسوعة التي تتسم بالشمولية في رصد أكبر قدر من

المدخل، مع تعريفها بإسهاب، ويشكل المعجم الموسوعي حلقة وسيطة تربط بين النقيضين؛ فهو يستفيد من المعجم الترتيب، ويأخذ من الموسوعة الاستطراد، في حين يشكل المسرد نمطاً معجمياً غايته شرح الألفاظ الصعبة، أو إعطاء المقابل المصطلحي في تخصص ما، شأنه في ذلك شأن الحواشي التي توضع في هوامش الكتب، أما الملفظة فغايتها حصر مصطلحات ميدان معرفي وتعريفها.

3- الخصائص المميزة للمعجم المتخصص:

إنّ تحديد السمات المميزة للمعجم المتخصص يتطلب مقارنته بالمعجم العام، وذلك قصد استخلاص ملامح الاختلاف بينهما.

أ- العلم:

يرى أهل الاختصاص أنّ المعجم العام ينتهي إلى المعجمية العامة، التي تتفرع بدورها إلى معجمية عامة نظرية وأخرى تطبيقية، بينما ينتهي المعجم المتخصص إلى المعجمية المختصة، والتي "تتفرع إلى معجمية مختصة نظرية، وهي المصطلحية النظرية، التي تبحث في المصطلحات من حيث هي كيانات مجردة معقدة، لها مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها وخصائصها التمييزية، ومعجمية مختصة تطبيقية، وهي "المصطلحية التطبيقية"، تبحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييدها، ومناهج تكنيزها، جمعاً ووضعا، سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المختصة، أو بالتخزين في الحواسيب"³⁰. وعليه يمكن القول إنّ المعجم المتخصص من اهتمامات علم المصطلح بشقيه النظري والتطبيقي.

ب- النشأة:

إذا كان المعجم العام مبحثاً لغوياً أصيلاً؛ وذلك لارتباط نشأته بتفسير النصّ القرآني وغريبه، فإنّ تأليف المعاجم المتخصصة مبحث مستحدث في الثقافة العربية، منتمٍ إلى صنف العلوم التي قد ظلت حتى أواخر القرن الرابع الهجري على الأقل تسمى علوم العجم³¹، وعليه يمكن القول إنّ المعجم العام العربي مبحث عربي صرف، خلافاً للمعجم المتخصص الذي يعدّ مبحثاً لغوياً دخلياً.

ج- المادة:

يتألف المعجم المتخصص من الوحدات المعجمية الخاصة (المصطلحات)، عكس المعجم العام المشكّل من الوحدات المعجمية العامة، وبين هذين النوعين من الوحدات عدّة فروق يمكن إيرادها في هذه العناصر³²:

المصطلحات	الوحدات المعجمية العامة	الخصائص
ألفاظ متخصصة (Termes) تتواتر الأسماء غالباً وحدة معجمية مركبة أو معقدة دلالة مفهومية أحادية محددة خاصة.	ألفاظ عامة (Mots) تتواتر الأفعال والصفات والظروف وحدة معجمية بسيطة دلالة معجمية قابلة للتعدد والتعميم	التصنيف الانتماء المقولي البنية الصرفية الدلالة

د- الوضع:

تكون المعاجم العامة غالباً من وضع اللغويين المعجميين، في المقابل تكون المعاجم المتخصصة من وضع المختصين في العلوم والفنون، ولكن ينبغي الإشارة إلى أنّ المعجم المتخصص الوظيفي هو الذي يساهم في صناعته المختصون واللغويون؛ حتى يستوفي كل مفاهيم العلم جمعاً، ويحقق الشروط اللغوية وضعاً.

هـ- الرصيد المعجمي:

تُبنى المعاجم العربية العامة- قديمها وحديثها- على النقل، وخاصة عن المعاجم السابقة³³، بينما يتشكل رصيد المعاجم المتخصصة من "المولدات المستحدثة للتعبير عن المفاهيم العلمية، أي من المصطلحات التي يولدها الأفراد والمؤسسات لسدّ الخانات الفارغة في مجالات علمية خالصة"³⁴، فالاختلاف واضح بين المعجم المتخصص ونظيره العام بشأن قضية الرصيد المعتمد في صناعة نوع معجمي معيّن خدمة لقارئ مقصود.

و- القارئ المستهدف:

إنّ المعاجم العامة موجهة لجميع مستعملي اللغة بدون استثناء؛ فمجاله هو اللغة بكل مستوياتها: النحوية، الصرفية، والدلالية، بينما المعجم المتخصص يستهدف قارئاً بعينه؛ فغاياته ضبط المفاهيم العلمية لتخصص واضح، ويظهر ذلك جلياً من عنوان

المعجم؛ فإن قيل: المعجم الفلكي فهو في خدمة دارسي الفلك، ونفس الأمر بالنسبة للمعجم الطبي، وهكذا دواليك مع باقي التخصصات.

ز- درجة الاستقرار:

يتشكل المعجم المتخصص من مصطلحات مجال معرفي، وهذه الأخيرة "لا تعمّر كثيراً، بل سرعان ما تتغير دلالاتها نتيجة التطور العلمي والتقني السريع"³⁵، بينما تتميز مفردات المعجم العام بدرجة عالية من الاستقرار؛ لأنها هي أساس التواصل بين أفراد اللسان الواحد، ويزداد ثباتها أكثر كلما ارتبطت بمعتقدات الأمة، ومظاهر حياتها الفكرية.

ح- نسبة التداول:

يتألف المعجم المتخصص من مجموعة مصطلحات؛ وهذه الأخيرة "تظل محصورة لدى طائفة من العلماء في مجال من مجالات الاختصاص، وتكون محدودة الانتشار، ولا تدخل المصطلحات المعجم اللغوي إلا نادراً، وبخاصة إذا كان ذلك الاختصاص بعيداً عن الواقع العملي، أو محصوراً في فئة اجتماعية أو حرفة بعينها"³⁶، وبخلاف ذلك فإن مفردات المعجم العام متداولة بين جميع متكلمي اللغة، على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم، وذلك للحاجة الماسة لاستعمال اللغة في التعبير عن مختلف الأغراض.

4- الضوابط المنهجية للمعجم المتخصص:

أ- الأنواع:

تُصنّف المعاجم المتخصصة إلى عدّة أصناف تبعا لثلاثة لمعايير، هي: عدد اللغات، الحجم، شكل الإصدار.

1- عدد اللغات: يمكن من التمييز بين:

- المعجم المتخصص أحادي اللغة: وتكون فيه لغة المدخل هي نفسها لغة الشرح.

- المعجم المتخصص ثنائي اللغة: وفيه لغة المدخل مغايرة تماماً للغة الشرح.

- المعجم المتخصص متعدد اللغات: يتضمن ثلاث لغات فصاعداً.

2- الحجم: يسمح بتقسيم المعاجم المتخصصة إلى ثلاث فئات، هي:

- معاجم متخصصة كبيرة (شاملة): تشمل كافة مصطلحات المجال المعرفي، وفيها يتم رصد كلّ المصطلحات الممكنة.

- معاجم متخصصة متوسطة: ينتقي واضعها المصطلحات المهمة في ذلك الاختصاص.

- معاجم متخصصة صغيرة: تقتصر على إيراد المصطلحات الأساسية في ذلك العلم أو الفن، وغرضها التحكم في ممارسة التخصص.

3- شكل الإصدار: وبفضله يتم التمييز بين نوعين من المعاجم:

- معاجم متخصصة ورقية: تأتي في شكل مطبوع، وهي الأكثر تداولاً.

- معاجم متخصصة إلكترونية: وتتخذ أحد هذه الأنماط:

أ- معاجم في أقراص مضغوطة.

ب- معاجم إلكترونية مُدمجة داخل الحاسوب.

ج- معاجم إلكترونية مُتاحة على الشبكة (الإنترنت).

خاتمة:

وفي الختام يمكن تسجيل اختلاف الباحثين العرب المحدثين حول المصطلح الدال على المعجم المتخصص، ولكن المصطلح الشائع هو "المعجم المتخصص"، الذي يتحدد مفهومه على أنه مؤلف يهتم بمعالجة مصطلحات مجال معرفي معين، مع ترتيبها وتعريفها؛ لتقديمها لأهل الاختصاص في قالب يسهل الاستفادة منها، ويختلف هذا المصنف عن الموسوعة، والمعجم الموسوعي، والمسرّد، والملفظة من ناحية الرصيد المعجمي، ونوعية التعريف، ومجال البحث، كما يمكن التمييز بين المعجمين، العام والمتخصص؛ سواء من حيث الانتماء المعرفي، والمادة المعالجة، وأصل النشأة، وأسس الوضع، ونوعية الرصيد، وطبيعة القارئ المستهدف، ودرجة الاستقرار، ونسبة التداول، وتنقسم المعاجم المتخصصة تبعاً لثلاثة معايير هي: لغة المدخل، وحجم المصنف، وشكل الإصدار.

الهوامش:

¹ ينظر: دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1987، ص:5، والمعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1993، ص: 6، وقاموس اللسانيات (عربي-فرنسي/فرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د ط، 1984م، ص:87، والمعاجمية العربية- قراءة في التأسيس النظري، الجيلالي حلام، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط:1، 1418هـ-1997م، ص:16.

² ينظر: كلام العرب- من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط:2، 1410هـ-1990م، ص:122، وصناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط:1، 1418هـ-1998م، ص:39، ومعجم علم اللغة التطبيقي (إنجليزي-عربي)، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط:1، 1986م، ص:113، والمعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظرية التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، دار هومه، الجزائر، د ط، 2010م، ص:103.

³ ينظر: المعاجم المتعددة الثنائية التي العربية إحدى لغتها، أحمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1992م، ص:31، وعلم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسبي، جامعة الملك سعود، السعودية، ط:2، 1411هـ-1991م، ص:46، ومقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلي خليل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2003م، ص:387، والترجمة والتواصل، محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 2000م، ص:64، والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط:1، 1998، ص:60، والمعجم العربي- تطور وتاريخ، البدراني زهران، دار الآفاق، القاهرة، ط:1، 1430هـ-2009م، ص:24، والتطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العربية الحديثة، صفية زفني، منشورات دار الثقافة، دمشق، سورية، ط:1، 2007م، ص:85، وتطور المعجم العربي من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام 1950، حكمت كشلي، دار المهمل اللبناني، بيروت، لبنان، ط:1، 1423هـ-2002م، ص:202، ومن قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 1424هـ-2003م، ج:1، ص:60.

⁴ ينظر: المعجم العربي- بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، ط:1، 1987م، ص:31، ودراسات في علم اللغة، فتح الله سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط:1، 1429هـ-2008م، ص:119، و المصطلح العلمي في اللغة العربية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، دمشق، ط:1، 1431هـ-2010م، ص:354.

⁵ ينظر: المعاجم العربية- رحلة في الجذور، التطور والهوية، عزة حسين غراب، مكتبة نانسي دمياط، د ط، 2005م، ص:23، والألمعية في الدراسات المعجمية، العمري بن رابع بلا عدة القلعي، دار الوعي للنشر والتوزيع، ومركز الثعالب للدراسات ونشر التراث، الجزائر، د ط، 2005م، ص:50.

⁶ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج: إبراهيم أنيس وآخرون، إشراف: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، ط:2، د ت، ج:1، ص:261.

- ⁷ مقدمة لدراسة لغة العرب، عبد الله العلايلي، دار الجديد، بيروت، لبنان، ط:2، 1997 م، ص: 174.
- ⁸ كلام العرب- من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ص:104.
- ⁹ علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص:46.
- ¹⁰ الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، محمود فهدى حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج:40، 1977 م، ص:105.
- ¹¹ قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، ص:87.
- ¹² المعاجمية العربية- قراءة في التأسيس النظري، الجيلالي حلام، ص:16.
- ¹³ المعجم العلمي المختص- (المنهج والمصطلح)، جواد حسني سماعنة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص بندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح" 25-28/11/1999، المجلد 75، ج:4، رجب 1421 هـ- تشرين الأول (أكتوبر) 2000 م، ص: 964-965.
- ¹⁴ Dictionnaire grec –français, A, Bailly, paris, 26ed, 1963, p : 573.
- نقلاً عن: من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط:1، 1431 هـ- 2010 م، ص:96.
- ¹⁵ ينظر: الموسوعات العربية، أنطونيوس بطرس، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د ط، 2007، ص:9-10.
- ¹⁶ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج:1، ص:326.
- ¹⁷ دائرة المعارف، بطرس البستاني، مؤسسة مطبوعات إسماعيليان تهران، د ط، 1900 م، ج:1، ص:5.
- ¹⁸ الموسوعات العربية، أنطونيوس بطرس، ص:08.
- ¹⁹ ينظر: من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص:99.
- ²⁰ voir :dictionnaire de la linguistique, George Mounin, quadrigue presse universitaires de France, 1974, 4 éd, 2004, p : 125.
- ²¹ من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص:99.
- ²² ينظر: المعجم العربي القديم المختص- مقارنة في الأصناف والمناهج، الجيلالي حلام، ندوة "المعجم العربي المختص"، جمعية المعجمية العربية بتونس، 17-19 أفريل 1993، أشرف على نشره: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1996، ص:52.
- ²³ Voir : Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, p :155.

²⁴Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Librairie Larousse, Paris, 1973, p:234.

²⁵معجم المصطلحات اللغوية (إنجليزي-عربي)، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1990، ص:212.

²⁶ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص:381-414، ودراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص:356-376.

²⁷المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:2، 2002م، المصطلح 1718، ص:166.

²⁸دليل المصطلحية، سيلفيا بافيل وديان نوليت، ترجمة: خالد الأشهب، وزارة الأشغال العمومية والمصالح الحكومية، كندا، 2001م، ص:103.

²⁹عدد علامات (+) يدل على طبيعة التعريف؛ من حيث التوسّع، والاعتدال.

³⁰مسائل في المعجم، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1997، ص:79.

³¹ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، ص:40.

³²ينظر: مسائل في المعجم، إبراهيم بن مراد، ص:32-39.

³⁰ينظر: قضية المصادر في جمع مادة المعجم، إبراهيم بن مراد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص بندوة "المعجم العربي" 22-25/10/2001، المجلد 78، ج:3، جمادى الأولى 1424هـ-تموز (يوليو) 2003م، ص:802.

³⁴المرجع نفسه، ص:805.

³⁵تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، الجيلالي حلام، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1999، ص:86.

³⁶المرجع نفسه، ص:85.